

الجارديان: الرياض ليست ضامنا للاستقرار الإقليمي



السبت 22 يوليو 2023 06:04 م

أشارت صحيفة "الجارديان" إلى أن دعوة المملكة المتحدة "محمد بن سلمان" في زيارة رسمية إلى الاعتماد على الطاقة أو الاستقرار الإقليمي خطأ جسيم

وقالت "الجارديان" في افتتاحية: "قبل خمس سنوات، ردد وزير الخارجية البريطاني آنذاك "جيريمي هانت"، تصريحات القلق التي انتشرت على نطاق واسع لمقتل المعارض والصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في تركيا ووعده بأن رد بريطانيا ستعتمد على "ثقتنا بأن هذه الحلقة المروعة لا يمكن - ولن - أن تتكرر".

وأضافت: "والآن، دعت المملكة المتحدة ولي العهد السعودي والزعيم الفعلي "محمد بن سلمان" الذي تعتقد وكالة المخابرات المركزية أنه وافق على القتل على الرغم من نفيه، للقيام بزيارة رسمية وكانت عملية إعادة تأهيله جارية بالفعل عندما صدمته قبضة "جو بايدن" قبل عام، وأصبحت بريطانيا - التي استفادت بشكل كبير من مبيعات الأسلحة السعودية - أكثر جوعاً من أي وقت مضى للتجارة والاستثمار". أنفقت الرياض بشكل كبير على عمليات التأثير وإدارة العلامات التجارية، والاستثمار في الرياضة والترفيه من الواضح أنها استخدمت تطبيق المراسلة الأمريكي "سناب شات" لتلميع صورة ملك المستقبل، كما ذكرت صحيفة الجارديان هذا الأسبوع، بينما فرضت أحكاماً شديدة القسوة على المؤثرين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أي انتقاد للملك المستقبلي، بما في ذلك طالبة الدكتوراه في جامعة ليدز "سلمى الشهاب". كان سجل حقوق الإنسان في المملكة بالكاد نظيفاً، لكن معدل الإعدام قد تضاعف تقريباً في عهد الأمير "محمد".

على الجبهة الدبلوماسية، تحاول المملكة الخروج من الحرب في اليمن، حيث كلف تدخلها العدواني والمكلف أرواح العديد من المدنيين، وحسّن علاقاتها المتدنية مع إيران ومع ذلك، كان العامل الأكبر في إعادة تأهيلها هو الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة، وأعاد تشكيل العلاقات الدولية. يريد الغرب تقييد التعاون مع روسيا ويعرف أن الرياض تنطع إلى الصين من أجل "نزاع أمريكا" عن مستقبلها.

وأوضحت "الجارديان"، أنه لظالما اعتبرت واشنطن ولندن الرياض كضامن للاستقرار الإقليمي ومع ذلك، اندفع ولي العهد بتهور إلى اليمن وشارك في قيادة الحصار المفروض على قطر تم الكشف عن تورطه في استقالة رئيس الوزراء اللبناني آنذاك "سعد الحريري" بشكل غريب

وقد تعهد ملك المستقبل الآن بتحدي مرشده السابق، الشيخ "محمد بن زايد آل نهيان"، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وقد صرح للصحفيين أن الإمارات "طعننا في الظهر"، و "سترى ما يمكنني فعله"، وفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال هذا أمر محبط للولايات المتحدة، التي سعت إلى إصلاح العلاقات مع ولي العهد العام الماضي في محاولة عبثية للحصول على طاقة أرخص ولكن بعد وقت قصير من لقائه "بايدن"، خفضت أوبك إنتاج النفط بدلاً من تعزيزه - مما يضمن بقاء الأسعار مرتفعة في الفترة التي سبقت الانتخابات النصفية للولايات المتحدة وبحسب ما ورد، ألقوا الإمارات باللوم على السعودية في هذا القرار، مما أبرز قصر نظر الاعتماد على الرياض ووقودها الأحفوري

وأشار بعض المحللين إلى أن الأمير "محمد" تعلم درسه في ضوء رد الفعل الدولي العنيف على مقتل "خاشقجي"، وأنه يسلك مساراً أكثر اعتدالاً

وختمت "الجارديان" قائلة: "النتيجة المنطقية التي يمكن أن يستخلصها "بن سلمان" ستكون بالتأكيد أن النفط والمال يجلبان الغفران هل الإدانة التي يتبعها تأجيل (العقوبات) تؤدب أحداً؟ أم أنها تشجعهم؟".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/jul/20/the-guardian-view-on-saudi-arabia-and-the-west-dont-count-on-riyadh>